□ .. تعتبر اشجار النخيل من المحاصيل الهامة في بلادنا حيث تنتشر زراعتها في المناطق المختلفة من الجمهورية.

وتولي الدولة اهتماما بالغا بالنخيل من خلال تنظيمها للمهرجانات السنوية للنخيل كان اخرها مهرجان النخيل والسدر والذي اقيم في اواخر شهر ديسمبر من العام الماضي ٢٠٠٤م كما تشجع المستثمرين على الاكثار من زراعة وادخال الاصناف العالمية ذات الجودة العالية وزراعتها في حقول نموذجية تطبق فيها احدث التقنيات في الزراعة والخدمة وانتاج التمور.

فزراعة النخيل في بلادنا تحتل مكانة اقتصادية هامة لكونها مصدرا هاما لغذاء الانسان.

ويتمتع نخيل التمر بأهمية اجتماعية وبيئة بالغة وشكل مع مر التاريخ بيئة صالحة لحياة الانسان اليمني وقت الحروب والازمات.

ولمعرفة الاهمية الاقتصادية لنخلة التمر في الجمهورية بوجة عام وحضرموت بشكل خاص وجهود ونشاط محطة البحوث الزراعية بسيئون محافظة حضرموت التقيت الاخ الدكتور عبدالله سالم علوان المدير العام لمحطة البحوث الزراعية بسيئون الذي تحدث في البداية قائلاً:

سيئون/ محمد عمر جواس

مدير عام محطة البحوث الزراعية بسيئون

نخيل البلح يحتل المرتبة الاولى بين محاصيل الفاكهة في بلادنا

● يحتل محصول التمر (نخيل البلح) المرتبة الأولى بين محاصيل الفاكهة المنتجة في الجمهورية اليمنية حيث تبلغ المساحة المزروعة ٢٣٣٦٢ هكتارا تمثل حوالي ٢٥٪ من جملة مساحة الفاكهة ،كما بلغ عدد اشجار نخيل البلح أكثر من ٤ ملايين نخلة وبلغ اجمالي الإنتاج حوالي ٣٢.٣ ألف طن في عام ٢٠٠٤م في حين بلغ نسبة النخيل المثمر حوالي ٦٧.٤٪ والأفحل ٣٪.

وتعتبر منتجات التمور من المنتجات الفريدة في نوعها كمنتجات غذائية حيث يمتاز بقيمة غذائية عالية لاحتوائها على الكثير من المغذيات بنسب تفي باحتياجات جسم الانسان إذا تناول منها الفرد نحو ١٠٠ - ٢٠٠ جم في اليوم، كما أنها تحتوي على معظم المركبات الأساسية من الكربوهيدرات والبروتينات والفيتامينات والأملاح المعدنية، ومن ثم فإن المحتوى الغذائي للكجم من التمور يفوق نظيره من أغلب منتجات الفاكهة الطازجة الأخرى ومما يؤكد ذلك ما جاء في القرآن الكريم في سورة مريم آية (٢٥) قوله تعالى «وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا» صدق الله العظيم.

أما بالنسبة الى المنتجات الثانوية فحدث ولاحرج فإن اشجار نخيل البلح تتميز بمنتجات ثانوية تؤهلها لاحتلال مركز تنافسي في مجال الصناعات التقليدية وغير التقليدية الحديثة التي يمكن ان تساهم في حل مشكلة البطالة حيث توجد مخلفات لهذا المحصول الهام تقدر بملايين الأطنان يمكن استغلالها في صناعة الأعلاف والأسمدة العضوية وغيرها من الصناعات الزراعية والبيئية.

تنتشر زراعة النخيل باليمن في اقليمين زراعيين هما اقليم الهضبة الشرقية وتتركز في وادي حضرموت والجوف وشبوه وثانيهما الاقليم الساحلي وخاصة في ساحل حضرموت وتهامه وابين ولحج والمهره.

وتمثل محافظتا حضرموت والحديدة حوالي ٦٦.٧٪ من أعداد النخيل في الجمهورية وحوالي ٩٦.٤٪ من إجمالي المساحة المزروعة بالنخيل.

وتاتي محافظة حضرموت في المرتبة الأولى من حيث أعداد النخيل بالجمهورية حيث يشكل حوالي ٤٧.٢٪ من العدد الكلي للنخيل في الجمهورية.

أهم الآفات

●● وعن أهم الافات التي تصيب أشجار النخيل ومدى الأضرار التي تلحقها قال:

● يصاب النخيل بحوالي ٢٢٥ نوعا من الآفات المختلفة وتشكل الآفات الحشرية نسبة عالية منها ومن حسن حظنا أن الآفات الاقتصادية التي تصيب نخيل التمر في بلادنا عددها محدود الا أنها تعتبر أحد العوامل الأساسية المعيقة للإنتاج حيث يبلغ متوسط إنتاجية النخلة الواحدة ٢١ كجم وهو انتاج منخفض جدا مقارنة بالإنتاج العالمي للنخلة.

وفي دراسات نفذها قسم الوقاية بمحطة البحوث الزراعية سيئون حددت إحدى عشر آفة رئيسية تصيب النخيل والتمر في الجمهورية اليمنية منها تسع حشرات ونوعين من العنكبوت ومن بين تلك الآفات هناك أربع فقط ذات أهمية اقتصادية بينما الأخريات افات ثانوية تعيش في حالة توازن طبيعي ولاتسبب ضررا يذكر، الا أن بعضها كالنمل الأبيض (الارضة) يعتبر آفة رئيسية على النخيل في سهل تهامه.

من أهم الآفات التي تصيب النخيل هي حشرة الدوباس هذه الآفة الخطيرة سجلت لأول مرة في اليمن في محافظة المهرة في عام ٢٠٠٢م ثم انتقلت الى وادي حضرموت وسجلت لأول مرة في أوائل ديسمبر ٢٠٠٣م وقد كانت في تلك الفترة محدوة الانتشار ولكنها خلال العام الحالي انتشرت لتغطي معظم مناطق زراعة النخيل بوادي حضرموت.

تمتص الحوريات والحشرات الكاملة العصارالنباتية من خوص السعف والعذوق والثمار، وتفرز الأجزاء النباتية المصابة مادة دبسية (عسلية) من الثقوب التي تحدثها أجزاء الفم الثاقب بالحشرة كما تفرز الحشرة هذه المادة أيضا ،وتنمو الفطريات السوداء على المادة الدبسية ويتراكم عليه التراب فيبدو السعف المصاب أصفرا عليه مسحوق اسود مما يقلل من عملية التمثيل الضوئي وعند اشتداد الإصابة تلوث المادة الدبسة المسافات البينية بين الأشجار وكذلك الزراعات البينية.

هذه الآفة تعتبر من الآفات الوبائية سريعة الانتشار والتكاثر وتسبب دماراً هائلا بالنخيل يصعب مكافحته.

● دودة البلح الصغرى (الحميرة)

الحشرة عبارة عن فراشة صغيرة الحجم تنتشر في جميع مناطق زراعة النخيل في اليمن الا أن ضررها يتركز في سهل تهامه وجزيرة سقطرى حيث بلغت نسبة الاصابة بها عام ٢٠٠٢م حوالي ٩٨٪ و٩٤٪ على التوالي ،أما في وادي وساحل حضرموت فبلغت حوالي ٩٧٪ و ٦٥٪ على التوالي.

تتغذى يرقات هذه الحشرة على الثمار الصغيرة حيث تخترق قشرة الثمرة وتتغذى على معظم محتوياتها ولاتترك منها سوى غلافها الخارجي ،تتحول الثمار المصابة الى اللون البني المحمر ومن هنا جاءت تسمية الحشرة بالحميره، تصيب الحشرة جميع أصناف النخيل ولكنها تصيب الهجري بوادي حضرموت بنسبة عالية.

● خنفساء النيوسيروس

يطلق على هذه الحشرة في وادي حضرموت حفار ساق النخيل، الحشرة الكاملة عبارة عن خنفساء سوداء لامعة لها قرن في مقدمة الرأس يكون كبيرا في الذكر عنه في الانثى، طول الحشرة حوالي ٥ سم تظهر الحشرة الكاملة بكثافة في شهري مايو ويونيو وتضع بيضها في جذوع النخيل بين الكرب وكذلك في أكواام السماد البلدي، تصيب الحشرة الكاملة العذوق والسعف في المناطق الساحلية وفي وادي حضرموت تصيب بالإضافة الى العذوق والسعف الجذوع أيضا حيث تحفر يرقاتها في الجذوع وتؤدي الإصابة الشديدة بها الى سقوط النخيل المصاب كما تتركز الإصابة بها على الصنف المديني بوادي حضرموت.

● الحشرة القشرية (البار لاتوريا)

تعتبر الحشرة احدى اهم الآفات الاقتصادية التي تصيب النخيل في المناطق الساحلية وفي وادي حضرموت وتتركز الإصابة في النخيل المتزاحم تتغذى الحوريات والحشرات الكاملة بامتصاص العصارة النباتية من جميع الأجزاء الخضراء في النخلة مسببة اضعافها وعدم اكتمال نمو ثمارها وتشويه منظرها، وعند اصابتها للفسائل الصغيرة تتسبب في موتها.

● النمل الأبيض (الارضة):

تصيب الإرضة عادة النخيل الضعيف المهمل والفسائل الصغيرة في أمهاتها أو المغروسة حديثا، تعمل الإرضة انفاقا عديدة داخل جذع النخلة خاصة النخيل المصاب بحفارات الساق ويبني أنفاقا طينية على الساق صاعدة الى راس النخلة، تحفر في الكرب الأخضر أخاديد عميقة داكنة اللون، الإصابة الشديدة بالإرضة تؤدي الى ضعف النخلة وسقوطها.

تتواجد الارضة في جميع مناطق زراعة النخيل في اليمن الا أنها ليست ذات أهمية اقتصادية لكنها تتواجد بشكل ملحوظ في سهل تهامه.

حلم (عنكبوت) الغبار

الحلم عبارة عن عنكبوت صغير لونه أبيض سمني يمكن ملاحظته بالعين المجردة ينتشر العنكبوت في وادي حضرموت حيث الجو الحار الجاف الذي يلائم معيشته وقلما يوجد في المناطق الساحلية،يبدأ الظهور في شهر مارس ويستمر حتى تلون الثمار في يوليو، يصيب العنكبوت جميع الأصناف ويمتص حورياته العصارة النباتية من الثمار ويؤثر ذلك على الثمار المصابة فلا يكتمل نموها ويتحول لونها الى البني المحمر وتظهر عليها تشققات عديدة ويصبح ملمسها خشنا.

يفرز العنكبوت نسيجا تلتصق به ذرات الغبار وتظهر الثمار المصابة مغبرة ومن هنا جاءت تسمية عنكبوت الغبار.

وهناك آفات أخرى كخنفساء ذات الصدر المنشاري وتعتبر هذه الحشرة من أهم آفات المخازن حيث تعيش اليرقات والحشرات الكاملة على المحتويات الداخلية للثمار مما يؤدي الى اتلافها وعدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمي.

والدبور الأحمر ودودة البلح الكبرى وحفار سعف النخيل وهذه الحشرات ليست ذات أهمية اقتصادية حتى الآن حيث أنها محدودة الانتشار.

بالإضافة الى ذلك فإن نخيل التمر يصاب ببعض الأمراض التي تسبب خسائر اقتصادية وتختلف شدة الإصابة من منطقة الى أخرى حسب الظروف البيئية السائدة فبعض الأمراض الفطرية تشكل ضررا اقتصاديا في المناطق الساحلية ذات الجو الدافئ الرطب في حين لاتشكل ضررا في المناطق ذات الجو الجاف ،ويعتبر عفن الثمار من أهم الأمراض المنتشرة في اليمن وخاصة الساحلية منها يليه في الأهمية مرض التفحم الكاذب ومرض تبقع الأوراق ومرض موت الفسائل ويأتي في المرتبة قبل الأخيرة مرض اللفحة السوداء وأخيراً مرض خياس الطلع.

تطوير وادي حضرموت

●● وعن تأهل وادي حضرموت لان يكون منارة تشع منها كافة متطلبات تطوير زراعة النخيل قال:

● إن تطوير زراعة النخيل في الجمهورية اليمنية تتطلب جهودا كبيرة مبنية على معرفة علمية متكاملة بالنخلة والماما بكل متطلباتها الزراعية وان اول ما يمكن القيام به هو اختيار الأصناف المحلية وادخال أصناف عالمية ذات ثمار عالية الجودة والتوسع أفقيا في زراعتها على أوسع نطاق علما بان اقليمي الهضبة الشرقية والساحل صالحان لزراعة النخيل.

إن وادي حضرموت مؤهل لأن يكون منارة تشع منها كافة متطلبات تطوير زراعة النخيل هذه الشجرة المباركة من حيث نشر المعرفة الخاصة بها وادخال التحسينات الزراعية الهامة في مزارع النخيل القديمة وانشاء مزارع نموذجية على غرار ما تم تنفيذه من قبل محطة البحوث الزراعية سيئون من خلال مشروع TCP الممول من قبل الفاو وصندوق التشجيع الزراعي بوزارة الزراعة والري.

جهود المحطة

●● وعن جهود المحطة البحثية في تطوير زراعة النخيل قال:

● يمكن ايجاز أهم الجهود التي قدمتها محطة البحوث الزراعية سيئون بهذا الخصوص في الآتي:

١- إنشاء مدخر وراثي لتجميع الأصول الوراثية لأصناف النخيل بالمزرعة البحثية بالسويري التابعة للمحطة يضم حوالي ٤٢ صنفا من الأصناف المحلية بوادي حضرموت عام ١٩٩٦ بالإضافة الى زراعة ٦ أصناف عالمية ممتازة (برحي، خلاص، سكري، سلطانة، خنيزي وزهدي) عام ٢٠٠٣م وسوف يتم استكمال هذا المدخر من الأصناف المحلية والأصناف العالمية في السنوات القادمة ان شاء الله.

٢- اجراء مسح ميداني لنخيل التمر بأهم مناطق زراعة النخيل بالجمهورية شمل حضرموت الوادي والساحل وجزيرة سقطرى، سهل تهامة ،المهرة وشبوة خلال عامي ٢٠٠١- ٢٠٠٤م تناول المسح أربع محاور رئيسية سبق ذكرها.

٣- تنفيذ مشروع لتحسين انتاج التمور بوادي حضرموت بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة الفاو وصندوق التشجيع الزراعي والسمكي بوزارة الزراعة والري، وتتلخص أهم نتائج هذا المشروع في الآتي:

أ) إقامة ١٠ حقول أو بساتين نخيل نموذجية في كل من سيئون ،القطن، وتريم، حريضة، شبام وساه بمساحة هكتار لكل حقل تم خلالها اتباع التوصيات البحثية من خلال زراعة الأصناف المحلية الجيدة والأصناف العالمية الممتازة والتقيد بمسافات الزراعة وعمليات الخدمة بالإضافة إلى ادخال شبكات الري الحديثة بالتنقيط في هذه الحقول لتكون حقولا ايضاحية وارشادية للمستثمرين والمزارعين.

ب) تجهيز مبنى مختبر زراعة الأنسجة من خلال اجراء عمليات ترميم واصلاح للمبنى بالإضافة الى استقدام وتركيب البيت الزجاجي الذي سوف يخدم زراعة الأنسجة.

ج) اعداد كتيب عن أهم الآفات المحلية المنتشرة بوادي حضرموت وتوصيف خصائصها.

د) عقد اربع دورات تدريبية للمرشدين والفنيين والباحثين الزراعيين والمزارعين بوادي حضرموت في مجالات البستنة واكثار النخيل وعمليات ما بعد الحصاد.

٤) الدراسات والبحوث العلمية المنفذة لخدمة هذه الشجرة المباركة أهمها:

أ) دراسة الاحتياجات السمادية لشجرة النخيل

ب) دراسة لتقليل إصابة التمور بحشرة ذات الصدر المنشاري.

ج) اختبار مبيدات مختلفة لمكافحة حشرة الحميراء.

د) اختبار مبيدات لمكافحة عنكبوت الغبار على ثمار النخيل.

هـ) دراسة لمكافحة حفار ساق النخيل.

و) دراسة بعض الصفات المورفولوجية الثمرية والخضرية وبعض المميزات لأهم أصناف النخيل المحلية بوادي حضرموت.

ز) دراسة تأثير طرق خف عذوق النخيل.

ح) دراسة اثر الفسائل المتروكة حول الأمهات على الإنتاجية.

ط) دراسة مقارنة ثلاث طرق لتكييس العذوق عند تلون ثمار نخيل التمر.

ي) دراسة الإنتاجية لأهم أصناف النخيل المحلية بوادي حضرموت

الانشطة

● وحول الأنشطة الأخرى قال:

١) عقد ورشة عمل وطنية حول حشرة دوباس النخيل خلال الفترة من ٢١-٢٢ سبتمبر ٢٠٠٤م في مدينة سيئون نظمتها محطة البحوث الزراعية سيئون.

٢) تقديم الخدمات لمنتجي التمور من خلال الاستشارات الفنية والنزول الميداني للحقول.

٣) المشاركة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل والمهرجانات المحلية والخارجية.

٤) أما الجهود المستقبلية التي يتوقع أن تنفذها المحطة فقد أعدت خطة متوسطة المدى ٢٠٠٦- ٢٠١٠م تضمنت مشروع خاص بتطوير انتاجية نخيل التمر بوادي حضرموت يشتمل على ١٥ نشاطا بحثيا يهدف الى وضع حلول للمشاكل الإنتاجية القائمة والتي أفرزها المسح الميداني ٢٠٠١- ٢٠٠٤م لأهم مناطق زراعة النخيل بالجمهورية اليمنية.

كما نفذت محطة البحوث الزراعية سيئون خلال الفترة ٢٠٠١ - ٢٠٠٤م مسحا ميدانيا لأهم مناطق زراعة النخيل في الجمهورية اليمنية شمل كلا من حضرموت الوادي والساحل وسهل تهامه، المهره، سقطرى وشبوة لغرض تحقيق أهداف عدة اهمها:

١) حصر الأصناف المنزرعة بالجمهورية ومميزاتها الإنتاجية بالإضافة الى معرفة أهم عمليات الخدمة الموسمية التي تجري للنخلة.

٢- تقدير نسبة النخيل المثمر والأفحل الى الكلي.

٣) حصر أهم الآفات الحشرية والمرضية التي تصيب نخيل التمر.

٤) تقدير تكاليف الإنتاج والإنتاجية وطرق التسويق المتبعة.

٥) تحديد أهم المعوقات الفنية والمؤسسية التي تحد من زراعة النخيل على مستوى الجمهورية وقد أظهر المسح الميداني العديد من المعوقات والتي صنفت الى:

معوقات فنية

●● وبالنسبة للمعوقات الفنية قال:

١) انتشار بعض الافات الحشرية أهمها حشرة دوباس النخيل وعنكبوت الغبار والحميراء - حفار ساق النخيل والإرضة (النمل الأبيض).

٢) انتشار بعض الأمراض أهمها التفهم الكاذب ،عفن الرطب، خياس الطلع.

٣) عدم العناية بعمليات خدمة النخيل خصوصا التسميد والخف.

٤) عدم ازالة الفسائل من حول الأمهات.

٥) معظم بساتين النخيل قديمة ومهملة وكثيفة وغير منتظمة الزراعة.

٦) ندرة الفسائل للأصناف الممتازة وارتفاع سعرها.

٧) جرف السيول للتربة وأشجار النخيل.

٨) عدم استحداث سدود جديدة بالإضافة الى عدم الصيانة للسدود القائمة وهذا أدى الى انخفاض منسوب المياه السطحية.

٩) ضعف شديد في الخدمة الإرشادية.

١٠) قلة الكادر الفني المتخصص في مجال النخيل.

١١) ارتفاع تكاليف الإنتاج نتيجة ارتفاع أجور الأيدي العاملة الماهرة بخدمة النخيل.

معوقات إقتصادية واجتماعية

●● وعن المعوقات التسويقية والاقتصادية.

١) ضعف التسويق للتمور.

٢) عدم وجود معامل لتعبئة وتصنيع التمور.

المعوقات الاجتماعية:

١) تفتيت الحيازة بفعل الميراث.

٢) عدم وجود علاقات انتاجية عادلة بين المالك والمزارع.

٣) عدم توفر بعض الخدمات كالطرقات والكهرباء والمياه لبعض مناطق زراعة النخيل.

٤- الزحف العمراني على مزارع النخيل.

٥) عدم توفير قروض ميسرة للمزارعين.

٦) عدم وجود جمعيات أو اتحادات لمنتجي التمور.

الاصدارات

●● وعن آخر الإصدارات التي خرجت بها المحطة عام ٢٠٠٤م قال الدكتور علوان:

١- تقارير وحدة بحوث النخيل ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م.

٢- ملخصات بحوث النخيل.

٣- مواصفات أهم اصناف التمور المنتشرة في وادي حضرموت.

٤- برامج وحدة بحوث النخيل ٢٠٠٤- ٢٠٠٥م.

٥- نتائج المسح الميداني لاصناف النخيل بحضرموت ،سهل تهامة، سقطرى ،المهرة.

٦- نتائج المسح الميداني لاصناف النخيل بمحافظة شبوة.

٧- نتائج المسح الميداني لاصناف النخيل بمحافظة المهرة.

٨- افات وامراض النخيل والتمور في الجمهورية اليمنية.

٤ ملايين نخلة تنتج أكثر من ٣٢ ألف طن من التمور في الجمهورية ٤٧٪ منها في حضرموت